



الاختبار الأصعب هو التعايش مع نتيجة الانتخابات

## هزيمة ترامب لا تنهي الترامبية

### نسبة التصويت في الانتخابات الرئاسية لم تبلور تيارا يقول كفى للسياسة الشعبوية

لكن ديفيد هوبكينز حذر من أن "قسما كبيرا من جانب ترامب يكمن في شخصيته، وهذا قد لا ينتقل إلى شخص آخر من بعده".



ولا يزال الناخبون في مختلف أنحاء الولايات المتحدة ينتظرون نتائج الانتخابات من عدد قليل من الولايات المتأرجحة، ومن بينها أريزونا وجورجيا ونيفادا وبنسلفانيا.

وقد قرر معظم المراقبين أن بايدن فاز بولاية ميتشجان، لكن حملة ترامب رفعت دعوى قضائية في الولاية لوقف فرز الأصوات، زاعمين أن مراقبي الانتخابات الجمهوريين لم يكن لديهم إمكانية كافية للوصول إلى كيفية معالجة أوراق الاقتراع.

وبرأي العديدين، فإن نفوذه على الحزب الجمهوري الملتف حوله بثبات منذ أربع سنوات، لن يتراجع كثيرا جراء هزيمة انتخابية.

ويرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة جونز هوبكنز دانيال شلوزمان أنه حتى في حال هزيمة ترامب بفارق ضئيل في الانتخابات الرئاسية، فإن الأمور جرت بشكل جيد بالنسبة للحزب الجمهوري مع ترجيح احتفاظه بالغالبية في مجلس الشيوخ وعدم تكبده هزيمة كبرى في مجلس النواب.

وتابع "هذه العوامل هي من النوع الذي يجعل حزبا يميل إلى الاستمرار في مساره بدل سلوك نهج مختلف تماما". ويقول أستاذ العلوم السياسية في كلية بوسطن ديفيد هوبكينز "سبواصل على الأرجح لعب دور هام في الحياة السياسية الأمريكية خلال السنوات الأربع المقبلة على الأقل".

ويعلق جون فيهيري "لن أجد الأمر مفاجئا إن ترشح من جديد للرئاسة، ومن جهة أخرى، يرى جيم وورثينغتون وغيره في ابنة الرئيس إيفانكا "وريثة" له، وليس ابنه دون جونيور. ويقول الباحث الذي تعامل مع ابنة ترامب في إطار مجلس الرياضة صوفنا، وسيقرر المسار الذي يترتب علينا اتباعه".

اخلاقية واسعة النطاق لنوع القيادة التي تفرق الأميركيين". ولم تتأثر شعبية رجل الأعمال السابق بإدارته المثيرة للجدل لوباء كوفيد - 19، ولا بسياسته المتشددة في مجال الهجرة وتصريحاته المغالية والخارجة عن أصول اللياقة أحيانا كثيرة، بل لا يزال يحدث تعبئة كبيرة في صفوف اليمين أكثر من أي جمهوري منذ الرئيس الأسبق رونالد ريغان.

ويوضح جون فيهيري من شركة التواصل والضغط "إي.إف.بي.أدفوكاسي" التي تعاملت مع العديد من الجمهوريين، أن انصاره "يكونون له مودة حقيقية رغم كل عيوبه أو ربما من أجلها". ويتابع "امر غريب، اعتقد أن مرد ذلك أنه صادق فعلا، يقول ما يجول في باله والناس يحبون ذلك".

ويقول فيهيري إن ذلك يضاف إلى "رغبة في الوطنية" تتخطى الملياردير الجمهوري لتعم بلدانا عديدة، إلى حد أنه "لو لم يوجد ترامب، لكانوا أوجدوه". ووفق ما يؤكد جيم وورثينغتون، إن فوز ترامب في الانتخابات، فإن مسألة مستقبله وإرثه السياسي لن تطرح قبل سنوات، لكن في حال هزيمته، فإن "الحركة لن تختفي"، مضيفا "سنجمع صفوفنا، وسيقرر المسار الذي يترتب علينا اتباعه".

وتابع غوتمان "هنا كانت النتيجة، سيتحدث على وسائل الإعلام أن تتساءل بجدية كيف غفلت تماما عن قصة نمو الحركة بالرغم من كل ما كتب عن ناخبي ترامب".

وفي مقال بصحيفة نيويورك تايمز يرى الكاتب جميلي بوري أن الأمر قد ينتهي بهزيمة ترامب أمام بايدن، لكن الترامبية ستظل إستراتيجية سياسية قابلة للتطبيق.

وكانت هناك مؤشرات قوية إلى تنامي هذا التيار، مع الحشود التي جمعتها ترامب بانتظام لدى عقده العشرات من التجمعات الانتخابية في الأشهر الماضية، ومواكب الشاحنات والقوارب والدراجات النارية التي تقاطرت لتأييد المرشح الجمهوري.

ويقول مؤسس جمعية "بيبل فور ترامب" (الشعب من أجل ترامب) جيم وورثينغتون في نيوتاون بولاية بنسلفانيا بحماسة "انصاره يعيدونه لأنه يضع أميركا والأميركيين قبل أي اعتبار آخر".

ويرى دوف سيدمان مؤلف كتاب "كيف: لماذا فعل أي شيء يعني كل شيء" أنه مهما كانت نسبة هزيمة ترامب أمام بايدن فمن الواضح أن عدد الأميركيين الذين يقولون "كفى للترامبية" لم يكن كافيا. وتابع "لم تكن هناك موجة رفض

قبل أربع سنوات، عاشت الولايات المتحدة، ومعها العالم، على وقع ضجيج مماثل لما يحدث اليوم سببه انتخابات "غير تقليدية"، تسبب فيها المرشح دونالد ترامب، القادم من عالم المال والأعمال الذي لا يملك أي خبرة سياسية ويفتقد إلى "اللباقة" المطلوبة لدى السياسيين ومن شخصيات بحجم رئيس الولايات المتحدة. لكن، حدثت المفاجأة التي استبدها الكثيرون وفاز دونالد ترامب بالسباق نحو البيت الأبيض مطيحا بالسياسة الديمقراطية المخزومة هيلاري كلينتون. لتدخل الولايات المتحدة والعالم بذلك عهد سياسة جديدة أطلق عليها "الترامبية". اليوم، يعود الصخب مع انتخابات أخرى لا تبدو فيها حظوظ الجمهوري ترامب وافرة مقابل منافسه الديمقراطي جو بايدن، لكن تبدو حظوظ الترامبية والتيار الشعبوي أقوى للاستمرار حتى لو انهزم ترامب.

نيويورك - أظهرت الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة أن التيار الذي نشأ حول الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب أكبر وأكثر صلابة مما كان متوقعا وسيستمر بعد الانتخابات، مهما جاءت نتيجتها.

وتقول الصحافية في شبكة "سي. إن. إن" صوفيا نلسون "تيار ترامب حقيقي، وسيستمر".

وإن كانت قاعدة الرئيس الانتخابية تقلصت خصوصا إلى شريحة واحدة هي شريحة الرجال البيض المتقدمين في السن، إلا أن ترامب سيجتمع بالحد الأدنى بحسب التوقعات ثالث أكبر عدد من الأصوات في تاريخ الانتخابات الرئاسية

نيويورك - بعد خصمه جو بايدن والرئيس السابق باراك أوباما (2008)، وبالرغم من أن مؤيديه من المتحدين من أميركا اللاتينية يقتصرن على أقلية، إلا أنه نجح في حشد دعم في فلوريدا إلى حد ضمن له الفوز بفارق حاسم في هذه الولاية الأساسية الثلاثة.

ولفت كاتب المقالات في صحيفة "فيلادلفيا إنكوآير" إبراهيم غوتمان، أن الأربعة، إلى أنه "قبل الانتخابات، كان العديد من الخبراء يشرحون لنا أن ترامب لن يجمع في معسكره عددا كافيا من الناخبين الجدد". لكن الأرقام تشير إلى أنه حصد أربعة ملايين صوت إضافي كحد أدنى عن انتخابات 2016.

## استطلاعات الرأي أخفقت في تقدير صلابة قاعدة ترامب الانتخابية

أساعت استطلاعات الرأي الوطنية تقدير نتائج ترامب، وكذلك فعلت استطلاعات الرأي في الولايات. ورأى أن الخطأ "منهجي إلى حد ما" ولا يمكن تفسيره فقط بهامش الخطأ.

وبين الأسباب الممكنة لذلك ذكر احتمال أن يكون ناخبو دونالد ترامب رفضوا الرد على استطلاعات الرأي أو أن المترددين صوتوا في اللحظة الأخيرة للرئيس المنتهية ولايته.

وتحليل نسبة المشاركة القياسية واحتمال تعبئة جمهورية أكبر من التوقعات، سيسمحان برؤية الأمور بشكل أوضح.

وتكشف استطلاعات الرأي التي أجريت عند خروج الناخبين من مراكز الاقتراع لبالا نقطة هامة وهي أن القلق من الأزمة الاقتصادية تقدم على القلق المتعلق بوباء كوفيد - 19 في القضايا التي حفزت الأميركيين على التصويت.

وفي الاقتصاد، يتمتع دونالد ترامب بصورة إيجابية أكثر من إدارته، للضرورة الصحية التي تواجه انتقادات، بينما ركز جو بايدن كل حملته تقريبا على مواجهة فيروس كورونا المستجد.

وقال المحلل نيت سيلفر في الموقع إن انتخابات 2020 قد لا تكون بعيدة عن هذه الأرقام؛ "إذا كانت التقديرات تشير إلى أن بايدن هو المفضل لأنه يمكن أن ينجز من هامش خطأ الاستطلاعات في 2016 (حوالي ثلاث نقاط) على عكس كلينتون، وهذا ما سيحدث على الأرجح، فهذا مفيد جدا".

إذا فاز جو بايدن، ستثبت استطلاعات الرأي أنها أكثر دقة مما كانت عليه عندما تقدم رجل الأعمال الجمهوري قبل أربع سنوات

لكن على كل حال هناك واقع، وهو أن كل الدراسات تقريبا قللت من أهمية ناخبي ترامب.

وهذا مخالف لما حدث في 2016 عندما توقع استطلاعات الرأي بشكل صحيح تقدم هيلاري كلينتون على المستوى الوطني لكنها أخطأت بشأن هذه الولايات الرئيسية. وقال كريستوفر ولز من جامعة تكساس "هذه المرة

واعترف كريس جاكسون بأن "ترامب قام على ما يبدو في المقابل بأداء أفضل مما توقع استطلاعات الرأي قبل الانتخابات في الغرب الأوسط".

وكان ترامب حقق في 2016 فوزا لم يكن متوقعا بانتصاره في ولايات رئيسية مثل ميشيغن وبنسلفانيا وويسكونسن، بينما كانت استطلاعات الرأي ترجح فوز كلينتون.

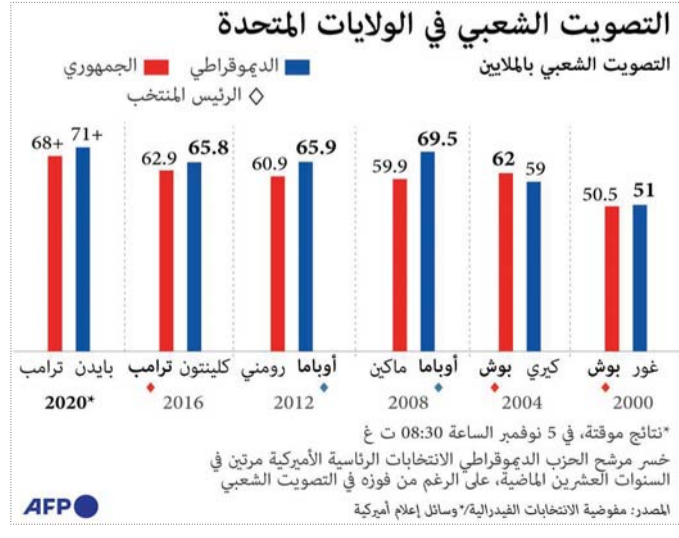
وفي ولاية ويسكونسن، تحدث استطلاع للرأي لمعهد "ار سي بي" عن فوز بايدن بفارق 6.7 نقاط، بينما قدرت "واشنطن بوست" الفارق بما بين 11 و17 نقطة.

لكن بعد فرز 98 في المئة من الأصوات تبين أن بايدن يتقدم فعلا لكن بفارق لا يتجاوز 0.6 نقطة، أي بنحو عشرين ألف صوت.

وفي ميشيغن، بعد فرز 97 في المئة من الأصوات، يتقدم بايدن بفارق 1.2 نقطة، بينما يتقدم ترامب بخمس نقاط في ولاية بنسلفانيا بعد فرز 84 في المئة من الأصوات.

وعشية الانتخابات رجح موقع "ثريتي - فايف - ايت" فوز بايدن في نتائج 89 من أصل مئة اقتراع وهمي.

وفي فلوريدا -وهي ولاية معروفة بكونها صعبة على مستطلي الرأي- تقدم بايدن بفارق طفيف حتى الأيام الأخيرة التي سبقت الانتخابات. وتحدثت "إيه بي سي نيوز/واشنطن بوست" عن تقدم ترامب بفارق نقطتين مقتربا من الهامش النهائي.



واشنطن - يرى دونالد ترامب أن إخفاق معاهد استطلاعات الرأي "تاريخي"، إذ أنها قللت في تقديراتها من الصلابة الكبيرة التي تتمتع بها قاعدته الانتخابية.

لكن إذا فاز الديمقراطي جو بايدن، فقد ثبت أنها كانت أكثر دقة مما كانت عليه عندما تقدم رجل الأعمال الجمهوري قبل أربع سنوات.

وكتب الرئيس الجمهوري في تغريدة على تويتر الأربعاء "منظمو استطلاعات الرأي كانوا مخطفين تماما"، مؤكدا فوزه على الديمقراطي جو بايدن دون انتظار انتهاء فرز الأصوات.

ولم تحسم نتائج الاقتراع بعد لكن الأرقام تشير إلى احتمال فوز بايدن بفارق ضئيل.

وقبل أربع سنوات خاض الملياردير النيويوركي الانتخابات بينما كانت كل استطلاعات الرأي ترجح فوز هيلاري كلينتون.

وصرح كريس جاكسون من معهد ابسوس بأن "استطلاعات الرأي تبدو صحيحة بشكل عام في الجنوب والجنوب الغربي".